الله محبة هو

المحبة

قيمة الاشتراك

مجيدي

١ ½ في بيروت

٢ في الممالك المحروسة

١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا

١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز

فضل الله فارس ابي حلقه

المراسلات

الى

ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا تقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة

روفائيل الياس ككك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٣٥ | تصدر مرة كل اسبوع من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت | السنة الثالثة

القيصر في فرنسا

لا يتعجب القراء اذا قلنا لهم ان استقبال القيصرين في بلاد الفرنسيس قلما سبق له مثيل في التاريخ وان ما قامت به حكومة الجمهورية وشعبها من مظاهر الاكرام والاحتفاء يندر ان تجاريها به دولة من دول العالم فالشعب الفرنسوي قد تفرد بهذه المزية وفاق جميع الامم في اتقان استقبال الملوك . وقد جاءت زيارة القيصر الاخيرة وما تلاها من الاحتفالات العظيمة مصداقاً لهذا القول و برهنت للعالم ان الشعب الفرنسوي وحده يستطيع القيام بمثل هذه الاحتفالات

وصل اليخت القيصري مرفأ دنكرك في صباح الثامن عشر من ايلول وكانت كل المعدات قد ارصدت وكل الاستعدادات قد تمت . فعند الساعة السابعة صباحاً وصل الرئيس لوبه بموكبه الى المرفأ وكان حاملاً شارة وسام القديس اندراوس الرومي وفي عروة ثوبه وردة اللجيون دونور الحمراء . فنزل الى الدارعة كاسيني وتلاه رئيسا الندوتين ورئيس الوزارة ووزير الخارجية وبقية الوزراء وكبار الموظفين السياسيين والعسكريين ولما جرت بهم الدارعة حيتها قلاع البر باطلاق مئة مدفع ومدفع . وعند خروجها حيتها الدوارع بواحد وعشرين مدفعاً ثم غابت عن الابصار طائرة الى لقاء اليخت القيصري وكان الجو صافياً ولكن الهواء يعصف . وعند الساعة التاسعة تقابلت السفينتان فتبادلتا السلام وبعد ذلك كرت راجعة بسير معتدل يتبعها اليخت الستندار والدوارع الروسية حتى اذا صارت على بعد ميل من الاسطول دوت اصوات المدافع كهزيم الرعد من كل الدوارع فوقف الموكب وقد حجبته غيوم من الدخان ولما انجلت

بدا للعين مشهد من افخم المشاهد وابدعها . الدوارع كلها مزينة على ابدع نسق تخفق فوقها الاعلام والشارات وجنودها وضباطها مصطفة على ظهورها بنظام يأخذ بالابصار وقبالتها الدارعة كاسيني ويخت القيصر ودوارعه وامامها منظر المدينة تكسوها حلة بديعة من الزين والاعلام

وعند الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ اطلقت المدافع من الدارعة مؤذنة بنزول الرئيس . فاستقل قارباً وسار نحو اليخت يخفره عدد من الحراقات وبعد بضع دقائق اطلقت المدافع من الدوارع الروسية ورفع عليها علم رئيس الجمهورية الخاص والعلم الفرنسوي وكان المسيو لوبه قد صعد سلم الستندارد مع المسيو والدك روسو والمسيو دلكاسه فاستقبلهم القيصر عند اعلى السلم وصافح الرئيس مصافحة طويلة وكانت الامبراطورة الى مقربة من القيصر فسلم عليها الرئيس والوزيران

ولم يلبث اليخت ان جرى بمن يقلهم وتقدم الى الامام لحضور استعراض الاسطول فمر بين صفين من الدوارع الهائلة فحيته كلها بهتاف النصر وطلقات المدافع ثم جرى الاستعراض فكان في منتهى الفخامة والابهة ورأى جلالة الزائر العظيم من الحركات الحربية ما دعاه الى الاندهاش والاعجاب

وانتهت الحفلة الساعة الحادية عشرة ونصف فاستأذن الرئيس بالانصراف وودع القيصرين مع حاشيته ونزل الى الطراد كاسيني فشيعته الدوارع الروسية باطلاق المدافع وسار الطراد به الى الرصيف حيث كان بانتظاره مامورو الحكومة في دنكرك وسفير روسيا ورجال السفارة فوقف هناك منتظراً حلول الضيفين الكريمين

وعند الساعة واحدة وربع دوت المدافع مؤذنة بمسير الستندار وبعد قليل دخل المرفاء وكان جلالة القيصر واقفاً على سطح اليخت لابساً لباس اميرال روسي وعلى صدره شارة الجيون دونور والامبراطورة جالسة الى جانبه لابسة ثوباً اسود في غاية البساطة ولما اقترب من الرصيف عزفت موسيقى اليخت بالمارسيليز فسمعها القيصر وكل ضباطه وقوفاً وادوا التحية العسكرية وعلى اثرها صدحت موسيقى الفرقة ١١٠ من المشاة باللحن الرومي فقابله الجمهور على الرصيف بهتاف كالرعد وكان تحمسه بالغاً حد الوصف

وبلغ الستاندار الرصيف الساعة الثانية والدقيقة عشرين تماماً . فوقف جلالة القيصر واستعرض بحارة يخته وودعهم ونحو الساعة الثانية ونصف نزلت الامبراطورة فتقدم المسيو لوبه وقبل يدها ثم تلاها جلالة الامبراطور فتقدم باسماً وصافح الرئيس . وحينئذٍ دوى الجو باصوات كالرعود مرددة في الهواء لتحيَ الامبراطورة . ليحيَ القيصر . لتحيَ روسيا

ثم ان المسيو لوبه قدم ذراعه للقيصرة وتقدم القيصر الى يساره فاخذ الرئيس يقدم للزائرين رجال الجمهورية . فقدم اولاً رئيسي الندوتين ووزير الخارجية فصافحهم القيصر وحظوا بتقبيل يد الامبراطورة ثم قدم كل الوزراء الحاملين وسام القديسة حنة فكان الامبراطور يصافحهم فينحنون امامه وامام القيصرة باحترام

وبعد ذلك قدم حاكم البلد للزائرين الخبز والملح حسب العادة الروسية ثم قدمت طاقات الازهار البديعة وكانت طاقة الرئيس اجملها واثمنها

وقدمت لهما ست من سيدات الهال طاقات بديعة من الازهار وسمكة كبيرة من كرتون مذهب موضوعه على وسادة من الاطلس

وتناول جلالتهما الطعام في دائرة التجارة في القاعة الشمالية وقد غطيت جدرانها بالحرير الاصفر مزيناً بابدع الرسوم والنقوش . وكانت الاعمدة محاطة بشعار القيصر والحرفين الاولين من اسم الجمهورية وعلى المائدة وحواليها وضعت عدة سلال من الازهار منسوقة على اجمل ترتيب . فجلست الامبراطورة في الوسط وجلس

الى يمينها الامبراطور والى شمالها المسيو لوبه ثم جلس الوزراء والسفير الروسي ورجال الحكومة وكان جملة الذين اكلوا على المائدة الامبراطوريه ١٠٦ انفس

وفي اثناء المأدبة نهض الرئيس وشرب نخب القيصر وفاه بالكلمات الآتية فسمعها الكل وقوفاً

قال

يا ذا الجلالة

«ما انتشر خبر قدوم جلالتكم الى فرنسا حتى اهتز له الشعب الفرنسوي فرحاً وقام بلسان مجالسه العمومية المنتخبة حديثاً يعرب عن شعائره نحو عظمتكم فباسم فرنسا اؤهل بجلالتكم وارجوها ان تقبل اخلص عواطف الترحاب والاكرام»

«ان هذه الزيارة التي ازدانت هذه المرة ايضاً بوجود جلالة الامبراطورة كما زاد وجودها قبلاً الزيارة الاولى انساً وبهجة تتخذها الجمهورية برهاناً على ما تركته تلك من حسن الاثر في نفس جلالتكم مدة اقامتها عندنا · وان الشعب باجمعه يشعر اليوم ان هذه الزيارة هي للجيش والبحرية بنوع خاص اي للعاملين الاكبرين الذين جعلها موضوع عنايته واستطاع ان يسير امناء تحت حمايتها في طريق الاجتهاد والارتقاء

ان هتاف الترحاب الذي سمعته جلالتكم من بحارتنا عند مرورها هو صوت عام يدوي اليوم في كل انحاء فرنسا محيياً مليكي الامة العظيمة التي يجمعها واياناً اتحاد العواطف واشتراك المصالح ووحدة السياسة

يا ذا الجلالة ان البحرية الفرنسوية لا تنسى الى الابد ما قلدتموه به عنقها من الجميل بهذه الزيارة واني باسمها الان ارفع كأسي واشرب نخب ملك جلالتكم المجيد وسلامة وسعادة جلالة الامبراطورتين الكسندرا وماري والاسرة القيصرية ونخب البحرية الروسية التي عقدت بالامس ايضاً مواثيق الاخاء مع بحريتنا في بحار الشرق الاقصى»

وعلى اثر ذلك صدحت الموسيقى باللحن الروسي ثم نهض القيصر وشرب نخب الرئيس وفاه بما يأتي

«اني اشعر والامبراطورة بسرور ممتاز برجوعي الى فرنسا ووجودي بين الامة الصديقة المحالفة وما صادفناه من شعائر الاكرام وعواطف الولاء قد اثر فينا تاثيراً عميقاً

لقد ادهشني ما رأيته في مناورة اسطول الشمال البديع واني اشكرك من صميم الفؤاد يا حضرة الرئيس مبادهتي بهذا المشهد الجميل عند وصولي الى المياه الفرنسوية · فارفع كأسي واشرب نخب الاسطول الفرنسوي وفلاحه · اشرب نخبكم يا حضرة الرئيس ونخب فرنسا باجمعها»

وكان الجميع وقوفاً اثناء كلام جلالة القيصر وصدحت الموسيقى على اثره بالمارسيليز وقد وقع كلام الامبراطور والرئيس موقعاً عظيماً في نفوس الجميع وقد لاحظ الكل ان كلمات المسيو لوبه ومنطقه كانا يشفان عن تأثر حقيقي اما القيصر فقد لفظ كلامه بصوت منخفض ولكن منطقه كان جلياً واضحاً يشف عن صدق وعزم

وقد حادث جلالة الامبراطور المسيو والدك روسو ملياً وابدى نحوه مزيد التلطف

وكان حديثهما عن المسائل الآيلة الى تعزيز البحرية وتقدمها

وعند الساعة الرابعة انتهت المأدبة فنهض الامبراطوران والرئيس فتبعهم الوزراء ورئيسا الدولتين فركب القيصر والقيصرة والرئيس في صالون القطار الامبراطوري الواقف امام ندوة التجارة والساعة الرابعة وخمس دقائق جرى القطار مغادراً دنكرك فشيعه الجمهور الواقف كالبناء المرصوص بالهتاف فقابلهم القيصر والرئيس بالتحية

اما المدينة فكانت في تحمس عظيم وفرح لا

بوصف وكنت كيفما مررت تسمع الوفاً من الاصوات تهتف

لتحيَ الجمهورية ٠ ليحيَ المسيو لوبه ٠ ليحيَ القيصر

وقد قابل القيصر قبل سفره في دنكرك الوفد البلجيكي المرسل من قبل ملك بلجيكا ليحيَ جلالته فتلا لديه رئيسه خطاباً في غاية التودد والموالاة فاجاب القيصر بكلمات لطيفة وكلف رئيس الوفد ان يقدم شكره لجلالة ملكه ٠ وقد منح عدة اوسمة عالية لحاكم دنكرك وشيخها وجلة من رجال حكومتها

وسناتي في العدد القادم على تتمة التفاصيل

مدارس البنات

لمشاهير الكتّاب وكبار المصلحين الاجتماعيين اقوال مأثورة في اهمية المرأة وتأثيرها على ارتقاء الشعوب وكلهم على اجماع ان تعليمها من اول الواجبات المفروضة على الهيئة الاجتماعية نحوها لان به ترقية مداركها وتهذيب اخلاقها وجعلها اهلاً للمركز الذي تشغله في المجتمع الانساني ٠ وقد حكموا ان المدرسة هي انجع الوسائل لادراك هذه الامنية وذهب بعضهم الى ان مدارس البنات يجب ان تنشأ قبل مدارس الصبيان اي ان التعليم للمرأة الزم منه للرجل ٠ وربما لا يخلو هذا المذهب من التطرف على انه مهما قيل فيه لا يسعنا انكار وجوب تعليم المرأة واهمية المدارس للبنات ولا نبالغ اذا احصينا كل بلاد خلت منها في عداد الممالك المنحطة وحسبنا اهلها في جهل عظيم

قلنا ان مدارس البنات انشئت لترقي المرأة وتجعلها اهلاً للمقام الذي تشغله في الهيئة وعليه فان اهميتها تقوم من هذا الوجه بالتربية اكثر منها بالعلم واذا نظرنا في الغاية التي وضعت لاجلها معاهد الاناث فاننا نعتبر فيها اولاً طريقة التربية وثانياً مقدار العلم ولا تعظم فائدة هذا الاخير الا بقدر ما يساعد على تهذيب عقل البنت ويسهل لها فهم الواجبات التي تفرضها التربية الصحيحة

وقبل ان ندخل في هذا البحث ونبين ما هي التربية والعلوم اللازمة للمراة يجب ان نذكر ان لذلك علاقة بالظروف والازمنة وبما ان كلامنا محصور في مدارس بلادنا فالبحث فيه يتناول فرعاً خاصاً ولا يصح ان نتخذه على وجه الاطلاق

١

كثرت عندنا ولله الحمد مدارس الاناث واصبحت على كثرتها تزيد عن المطلوب ومعظمها بين ايدي الاجنبيات اللواتي يأتين من الغرب وشعارهن خدمة الانسانية ومحبة القريب والله اعلم ماذا ينطوي تحت هذا الشعار من المقاصد والاغراض بيد انه

كيفما كان لا يسعنا ان ننكر مما اتته بعض مدارسهن من النفع وما افادت به الجنس اللطيف كما انه يسوءنا ان يكون العنصر الاجنبي غالباً في التربية الانثوية وان لا يكون للعنصر الوطني اليد الطولى في تهذيب بناتنا وتهيئة نساء منهن يربين اولادنا على المبادىء الوطنية · وبديه ان الطالبات اللواتي يتخرجن في المدارس الاجنبية ينشأن على اقتباس عوائد الاجانب والتخلق باخلاقهم وتقليدهم في كل الامور ولسوء الحظ ترى لابناء الغرب جملة اصطلاحات لا توافق احوالنا ولا تنطبق على مشاربنا ومن الصعب ان تغيرها في البنات اللواتي تعودنها بعد خروجهن من المدرسة ولذلك ترى اثار مميزاتنا الجنسية كادت تتلاشى عند اكثر العيال فضلاً عن ان بلادنا لا تزال قاصرة كل القصور عن مجاراة الغرب في مقتضيات تمدنه وان كنا قد فقنا ابناءه في كثير من افات مدنيتهم ونقائص ارتقائهم ذلك ما يدعونا الى القول ان مدارسنا الكثيرة مع ما هي عليه من اسباب النجاح ومظاهر الكمال لا تربي بناتنا التربية الموافقة ولا تنشىء منهن نساء يصلحن لسياسة العيال

ولعمري ما هي التربية التي تعوزنا اليوم والتي نبتغي بها مقاومة داء العصر الحاضر · نحن نئن من كثرة المطالب ونشكو من فساد الاخلاق ونتألم من فقد روح المحبة والالفة في العيال ونستاء من افراط نسائنا في الاهتمام بزينتهن وملبسهن واهمالهن داخلية منزلهن نشكو من كل هذا ونعلم ان دواءه المدرسة ولا نرى ولسوء الحظ فيها الشفاء · ولا يستبعد ان الكثيرين بيننا امسوا لا يرسلون بناتهم الى المدارس الا عملاً بواجبات الموضة وجرياً على قواعد التقليد · كما لا يستبعد ايضاً ان بعض المدارس لا تنشىء من بناتنا الا نساء للموضة اذ اننا نرى الاكثر علماً بينهن اكثر تفنناً في ترتيب الشعور وشد الخصور والمبالغة في التأنق والافراط في التزين حتى كدنا نخال المدارس معاهد لعلم اللبس لا لانارة العقول · فمن النظر الى نقائصنا اجمالاً نعرف ان التربية التي نحن في حاجة اليها تنحصر في ثلاثة الدين والاخلاق والمعيشة · اما التربية في الدين فتقوم بغرس روح التقوى ومحبة الفضيلة في قلوب التلميذات وتعودهن ممارسة فروض العبادة واحترام السنن والعقائد ويجب ان يكون هذا النوع من التربية مقروناً بروح التساهل والاخاء لئلا تنقلب الفائدة منه الى عكس المطلوب اي ان مع تعليم الامانة للمذهب الواحد يجب ان تعلم الفتاة احترام بقية المذاهب والنظر الى اصحابها بعين

المحبة لا بعين التعصب والعداوة · ونحن في هذه البلاد في اشد الحاجة الى الالفة فالمراة الخالية من التعصب تطرد اسبابه من البيت ثم من الهيئة بعكس المراة المتعصبة فانها توزع جراثيمه في كل ما يجاورها · ولا يخفى ان البنت الصغيرة متى شبت على مبداء في الدين رسخت فيه الى الابد فاذا جعلتها متعصبة لا تعود تنظر في غير ابناء دينها سوى جماعة من الكفرة والهالكين ثم انها تنهي زوجها عن مخالطتهم وتعلم ابنها بغضهم والهرب منهم واذا قضت عليها الظروف بمعاشرتهم او اضطرتها الحاجة الى سماع شيء من اقوال كتبهم ذهبت سريعاً واعترفت بجرمها للكاهن وكفرت عنه بتوبة خالصة والعياذ بالله من مثيلات هذه المرأة والمدارس التي تنشىء مثل هولاء النساء

وبقدر ما تكون فائدة التربية الدينية عظيمة يكون ضررها عظيماً اذا تطرفت الى هذا الحد وتحولت من مبدأها الاصلي الى تعصب ذميم · فان فضيلتها تنقلب حينئذ الى شر ومحبتها الى بغض ولينها الى قسوة وعوضاً عن ان تتعلم المراة بها الرفق والشفقة والاحسان تمسي بين يديها الة للضرر والتحامل والعدوان اما التربية الدينية الحقيقية فهي تاج كمال المراة وقوام فضيلتها وسياج عفافها ودرع امانتها وترس صبرها ونصيرها على احتمال الشدائد وقائدها في القيام بالواجبات وبالاجمال فهي للمرأة مبداء كل الفضائل واساس كل الكمالات

اما التربية في الاخلاق فانها تقوم بتهذيب الطباع وترقية مواهب النفس وتقوية ضعف الجبلة وامتلاك عنان الارادة وكبح جماح الاهواء فتتعلم بها الفتاة ان تكون رقيقة لطيفة عن غير تكلف وبشوشة انيسة عن غير خلاعة وتتعود ان لا تميل مع الهوى ولا توخذ بابتسامة ولا تتأثر لنظرة وتغلب عليها عاطفة الانفة وتقوى فيها ملكة الحياء فاذا جالستها سرتك محاضرتها وخلبتك رقتها وفتنتك طلاقة محياها ثم لم تجسر بعد ذلك ان ترنوا اليها بنظرة ريب ولم تشعر نحوها الا بالاحترام وهي لم توثر فيك الا الاعجاب ولم تتركك ماخوذاً الا بعواطف التوقير والاكرام

والتربية في الاخلاق هي الوسط بين الخشونة والتهتك وكلاهما طرفان مكروهان يحطان من قدر الفتاة ويبعدان عنها القلوب وحكم النافرة المعرضة التي اذا نظرت اليها حولت نظرها عنك او اذا جالستها هربت منك او اذا حادثتها ابت ان تقبل عليك حكم المتدانية المتقاربة التي اذا رشقتها بنظرة ردتها اليك نظرات او اذا قلت لها كلمة اجابت

بعشرات وليس احلى في العين واقرب من القلب واحب الى النفس من فتاة تلمع عيناها بنور الوقار ويختلج قلبها بعواطف الطهارة ويتورد خداها بحمرة الخجل ويكلل جبينها تاج الحياء والتي اذا جالستها وحادثتها وعاشرتها رحت من حضرتها وانت تقول ليت لي ان تكون شريكة عمري او ياسعد من تكون له قرينة

اما التربية في المعيشة فتقوم بتعليم البنت البساطة في كل احوال الحياة وتعويدها اجتناب التكلف والتانق والافراط وهذه التربية هي التي نحن في اشد الحاجة اليها اليوم والتي نطالب بها مدارسنا بالاكثر فاننا لا نريد نساء لا يوقفن اهتمامهن الا على زينة الجسد وتحسين الظواهر والتفنن في الملابس والسعي وراء الملاهي وقتل الوقت في الزيارات والاجتماعات نريد نساء يقمن على ادارة المنازل ويسهرن على تربية الاولاد ويجتنبن اسباب الاسراف ويعرفن في الانفاق طرق الاقتصاد نريد نساء يقوين على احتمال الزمان اذا انقلب والايام اذا مالت ويلذذن بالقناعة عند العسر ولا يؤخذن بالبطر في اليسر نريد نساء لا يقامرن ولا يتاجرن ولا يراهن ولا يبذرن اموال ازواجهن واخيراً نريد نساء مثل تلك المرأة التي الم بزوجها ضيق في احد الايام فاخرجت له من خزانتها خمسين ذهباً كانت قد اقتصدتها من مصروف البيت وخبأتها لمثل تلك الساعة

فالتربية في المعيشة وعليها مدار اهتمامنا اليوم هي التي يسعى وراءها طلاب الزواج واليها نستلفت على الخصوص انظار ربات المدارس فانهن لا يعرنها الا القليل من الاهمية على ما يظهر اذ نرى وسائل الاسراف تتوفر للنساء يوماً فيوماً وارباب العيال يكثرون من التشكي والانين ولعل لبعض المدارس عذراً في اهمال هذا النوع من التربية لانها تنشئ نساء لغير الزواج وادارة المنازل ولكن املنا من البقية ان تنزع من تلميذاتها روح الموضة والاكثار من انواع الازياء وتستبدله بروح البساطة اللائقة التي هي بنت الجمال الحقيقي وام الفضائل العائلية وبذلك يخدمن البلاد الخدمة التي تنتظرها منها وتحقق آمال الاباء ببناتها والرجال بنسائها والوطن برجاله

الداء وبعض الدواء

حال الدنيا ثروة وفقر . جوع وشبع . رجل يلعب بالدنانير واخر يشتهي الفلس سعيد يلبس الحرير ويتدثر بالموشى ويستدفئ بالعود ويغتسل بالطيب

وتعيس يبكي عضّ الجوع بادي العورة موكول للويل معرض للنوازل ولا لباس الا الجلد ولا وسادة الا الارض ولا غطاء الا السماء والاثنان من ولد ادم اخوان في الانسانية متشابهان في المنشاء ويكونان مثيلان في القبر

هذه هي حال الهيئة الاجتماعية الحاضرة مساواة في الماهية واختلاف في الكيفية على وحدة في المبداء والمآل وهذا التناقض الوجودي الظاهر قد اشغل ضمير اللاهوتي وحير سرّ الموحد وبلبل افكار المعطل وقلقل تقديرات السيامي

كل منهم رأى هذا الاختلاف في كيفيات الوجود هذا التباين الحاصل لا عن فضل في ذي النصيب الاوفر ولا تقصير في ذي النصيب المفضول فوقف حائرًا متبصرًا في تكيفات حال هذا الموجود

ذهب بعضهم ان باعث هذا الاختلاف وجود الدينار ونسب غيره السبب لطريقة تألف الهيئة الاجتماعية الحاضرة وادعى فلاسفة هذا العصر انهُ نتيجة شريعة تنازع البقاء

ومهما كان سببه فقد اجمعوا على انهُ ينتج ويلات عظيمة من تطرف حال احد الفريقين في جهته الى درجة تنقطع فيها كل نسبة له مع الفريق الاخر

اقل تلك الويلات تعظم الشرور في الفئة الضعيفة اذ تتغلب عندها الشهوات على الادراك فلا ترى امانيها في الوجود الا ممتنعة فترتكب الذنوب لبلوغها غير مبالية لا تصدها في تطلب رغائبها فظاعة ولا ترهبها محرمة والعياذ بالله

وجميع الباحثين قد اجتهدوا في ايجاد واسطة لسد هذا الخلل وحفظ النسبة في الوجود . كل منهم فتش على الدواء على طريقته ومبداءه وجميعهم وجدوا منجاة واحدة

نعم اللاهوتي والموحد . المعطل والسيامي . رجل التصور ورجل البرهان . رجل الاستدلال ورجل الحيلة جميعهم جدوا ليوجدوا في هذا الكون الحالة المرضية . فانارت جميعهم مشيئة الله وتكلمت في قلب كلٍّ منهم شريعة الله المطبوعة على قلب كل انسان تناديه

اغث اخاك المسكين واستر عورته واكفف عوزه باده بالخير وادفع بفضلتك عنه الضر . لا تلجئه الى ذل السوآل فتحفظه من شرور اليأس وتصونه من جرائم القنوط . وجميع الاعمال الآمرة بها هذه الشريعة دعيت اعمال خير وانها لكذلك

واحوال التعاسة تتنوع وشرها على الفقير فقد الصحة . اني انظر الى تلك العائلة البائسة والدة هزيلة البدن اضعف بصرها الانكباب على العمل طول النهار واطراف الليل واسقمها سوء الطعام وفساد الهواء وحولها اطفال صغار لا ذنب لهم الا الوجود يتضورون جوعًا فيسيل لصراخهم المؤلم قلب والدة افسد دمه تواتر البلايا ولم يدع فيه الشقاء سبيلاً للعزاء وهي ترمق باحدى عينيها المنكسرة صغارها المتألمين وتحوم بالاخرى على كوم من نتف الهباء المنثور تدعى فراش التعاسة انطرحت عليها عديمة الحراك لم يبق فيها من اثر الحياة سوى نظر ضئيل وبقية نفس تجهش في صدر منقطع . حالة ينفطر لها الحجر وتذيب قلب الجماد

وقد نظر غيري من ذوي الفضل الى مثل ذلك فثارت في نفوسهم الابية روح محبة القريب فتألفوا على وجوب مقاومة الويل ومساعدة تعساء الانسانية فشادوا المستشفيات ودعوا المريض المسكين الى الاستدواء والاستشفاء وشاركهم في المساعدة اهل الفضل ونعم مشاركوهم انهم افاضل الناس العاملون بالمدافعة عن الانسانية ولم تحرم بلادنا امثالهم ذوي غيرة ووطنيـة شادوا مستشفى القديس جاورجيوس على طريق النهر مركزًا لهذه الاعمال المبرورة

وقد دخلت منذ عهد قريب هذا المعهد الخيري

فوجدته على جانب عظيم من الاتقان قد توفرت فيه اسباب العناية بمثل ذلك البائس · وفيه آنسة فاضلة هي السيدة جيلانة وزتيات وقفت نفسها على خدمته مجاناً مساعدة لحضرات السيدات الفاضلات اخوات الاحسان اللاتي اقمن رئيسة لادارة اعمالهن المبرورة ونعم القائمين السيدة اوما عقيلة حضرة صاحب السعادة الباشا بك سرسق ولحضرات ذوي الفضل جمعية هذا المستشفى التي يرأسها حضرة الوجيه الفاضل نخله افندي تويني كريم قد اشتهر مع زملائه الافاضل بالغيرة والشفقة والحمية

فلا قول ولا مدح بعد هذا العمل ان مكافأة الفاضل في فضل عمله

وقد ثبت لي من زيارتي هذه فرض الأدبه وواجب القضيه · اني ادعوكم ابناء الوطن اصحاب الغيرة والحمية اهل اليسار والفضل الى مساعدة هذا العمل المبرور الذي لا يقوم الا بمساعدة من يجب عليهم مساعدته في شريعة الله وهم اهل اليسار من جميع الخلق الذين فرض عليهم مواساة اخوانهم من الخلق

فيا اخوتي من جميع الملل والطوائف اليكم صراخ البائس يصعد من اعماق الاكواخ والكهوف اليكم تتطاول عينه الهزيلة ونحوكم تمتد يده الضئيلة · اليكم تتوجه نظرات الام التعيسة والصغار المقهورين من الجوع · اعطوا من فضلاتكم ومنوا على اخيكم الساقط بالفاقة ومهدوا امامه سبل المقدرة على العمل فانتم كلكم اخوان وكلكم تسعون الى مرضاة الله فاذكروا ان الاحسان خير وصاياه واجمل عمل تعملون به في اكتساب رضاه لان الخلق عيال الله واقربهم الى الله احبهم لعياله

« ث »

« الهيئة » كتب صاحب الرسالة الفاضل هذه السطور على الزيارة للمستشفى وهي كما يرى القارئ صادرة عن ضمير حي وقلب تمكنت فيه شريعة الله ·

وقف هذا الفاضل في احدى المواقف المؤثرة التي تبدو بها التعاسة بكل عظمتها ويظهر فيها الشقاء بكل هوله ثم خلا الى ضميره ساعة مرت بها في مخيلته اشباح الفقر بموكبها الرائع تخفرها الفاقة والعري والمرض ورأى الى جانبها صور الغنى الجميلة بارزة من اعالي القصور وفسحات الرياض ونوافذ العربات فراعه اختلاف المشهدين وهاله تناقض الحالين ثم شعر في نفسه باحدى تلك العواطف التي يثيرها مرأى فقير يستعطي او بائس يئن من الجوع او مريض يصرخ من الالم وليس ثمت من يجيب سؤالاً او يسد رمقاً او يسكن وجعاً

على ان هذه العاطفة السامية التي يثيرها مرأى التعاسة ومشهد الظلم البشري لا تختص الا بالقلوب الرقيقة والنفوس العظيمة ولكن في العالم كثير من النفوس السافلة والقلوب الجامدة التي لا تتأثر لمشهد ولا تصغي لنداء فصوت الشفقة والحث على الاحسان لا يجدان صدى حيث لا قلب ولا ضمير · وهذا نداء الغيرة يصعد اليوم من اعماق نفس لم تخمد فيها عاطفة الانسانية يدعو كل ذي ضمير حي من كل جنس وكل مذهب الى مساعدة عمل من اجل اعمال الخير واجملها في عين الله · ونحن نشاركه في النداء على اننا لم نعدم في قومنا قلوباً تشعر ونفوساً تتأثر وندعو كل ذي غيرة الى الاخذ بناصر مشروع المستشفى الوطني ومساعدته بما يتيسر لديه من الوسائل · ندعو الغني الى الاحسان من فضلات امواله والتاجر الى الزكاة باليسير من ارباحه والبائع الى التبرع بشيء من مقتنياته ندعو جميع القادرين الى المساعدة ولا فرق في نوع الاحسان فالموسر يستطيع ان يساعد بماله والطبيب بطبه والصيدلي بعقاقيره والتاجر ببضائعه والمستشفى يستفيد من كل مساعدة ويحتاج ليس الى المال فقط بل الى الطعام واللباس والفراش وكل اسباب المعاش

فعسى ان الصوت الذي صرخ في ضميري هذا الفاضل ينبه كل ذي ضمير الى وجوب الاحسان وانهاض الساقطين في حضيض التعاسة

تتويج ملوك الروس (١)

(عودٌ على بدء)

بعد وفاة الملك ميخائيل ثيودوروفتش (في ١٢ حزيران سنة ١٦٤٥) رقي سرير الملك ابنه اليكسي ميخايلوفتش (٢) وهو ثاني من افضى اليه زمام البلاد الروسية من اسرة رومانوف المالكة حالاً . ولا بدَّ لنا قبل الخوض في الكلام عن تتويجه من ذكر شيء من ترجمته لما في ذلك من عظيم الفائدة فنقول :

كان هذا الملك لما تسلق اريكة الملك عزبًا وله من العمر ١٥ سنة . وما عتم ان اقترن بماريا ميلوسلافسكايا حسب عادة ذلك الزمان . وذلك انه لما اعلن عزمه التأم في موسكا زهاء مئتي فتاة من فتيات روسيا الحسان ومن الاسر العريقة وغيرها . فاختار الملك احداهن وهي اخملهن نسبًا مما كان مدعاة الى سخط غادات القصر وبنات الاشراف . ولم يلبثن ان سقين من وقع اختيار الملك عليها دواء مسمًا بطيء التأثير واعلمن الملك بانها مريضة بعلة مزمنة . فانطلى ذلك عليه ولم يبطئ ان ابعد الفتاة من بلاطه وعاقب اباها على عدم تنبيهه الى ذلك ثم اقترن بماريا المشار اليها انفًا

وكان الملك اليكسي كثير التعبد شديد التمسك بعرى ديانته الارثوذكسية متممًا لمقتضياتها . فكان

(١) انظر الاعداد ٢٠ و٢٣ و٢٥ و٣٠ و٣٩ و٤١ و٤٢ من هذه المجلة (٢) كان ارتقاؤه في ١٣ حزيران سنة ١٦٤٥ , اما مولده ففي ١٠ اذار سنة ١٦٢٩

يزور الكنيسة كل يوم فضلاً عن زيارته للديار البعيدة . ومما يجمل ذكره ايضًا انه كان كثير الزهد والتقشفات مواظبًا على كل واجبات العيشة المسيحية الحقيقية حتى انه لفرط تقشفه لم يكن يتناول في ايام الاربعاء والجمعة من الصوم الكبير الا الخبز الاسود . وزد الى كل ذلك وفرة احساناته وصدقاته على المعوزين والمرضى فكان بيده يوزع عليهم الطعام والكسوة ويدعوهم في بعض الاحيان لمناولة الطعام معه . وكان ايضًا لا يألو جهدًا في تفقد السجون ومؤاساة المعتقلين فيها

وما لا نسهى عن ذكره انه كان شديد الشغف بالاحتفالات الكنائسية والطقوس الدينية . ومن الاعياد المشهورة بهذه الاحتفالات احد الشعانين الذي فيه تحتفل الكنيسة بدخول المخلص الاحتفالي الى اورشليم . ففي هذا العيد كان البطريرك يمتطي اتانًا فيقوده الملك بنفسه ومن حوله جماهير الروسيين يهللون ويترنمون

وكان الملك اليكسي محبًا للمطالعة شديد الولع باداب لغته الروسية فكان يقضي كل يوم بضع ساعات في القراءة فضلاً عما كان يسمعه من الشيوخ الطاعنين في السن عن اخبار مملكته واحوالها السالفة فكان يجد في ذلك تفكهة كبرى

اما مكوثه فكان اغلبه في قرية كولومينسكويه (١) حيث ابتنى قصرًا خشبيًا شائقًا جدًا (٢) واقام تجاه نوافذ مخدعه عمودًا حجريًا (٣) ليضع عليه المحتاجون والسائلون قوائم احتياجاتهم ومطاليبهم

وقصارى القول ان هذا الملك كان يعتني برعيته

(١) تبعد عن موسكا مسافة سبعة كيلومترات

(٢) وهو من طرائف الهندسة الروسية في القرن السابع عشر (٣) وهو باقٍ الى الان من جملة الاثار العزيزة عند الروس

اعتناء شديداً ولم يكن ليذخر سعياً في سبيل رفع شأنها ونشر اعلام الحضارة والعمران بين ظهرانيها

وفي هذا العهد جرى في روسيا الجنوبية بعض حوادث جاءت حلاً لكثير من المشاكل والمعضلات واليك البيان : في ابان النوازل العنيفة التي انتابت البلاد الروسية بعد انقراض سلالة ريوريك كما اسلفنا كانت روسيا الجنوبية او الكيفية (١) قد سقطت في ايدي البولونيين وانحاز اليهم ايضاً القوزاق القاطنون في جهات نهر الدنيبر

ولما تولى عرش بولونيا اذ ذاك الملك سيجزموند انبرى يضطهد الروسيين في الاصقاع المنوه بها اضطهاداً عنيفاً على امل ان يعرضوا عن ديانتهم الارثوذكسية ويعتنقوا المذهب البولوني (اللاتيني)

ولا يخفى ان الروسيين قاطبة موصوفون بالتعبد الحقيقي شديدو التمسك بعرى ديانة ابائهم واجدادهم لا يثنيهم عن ذلك شيء من حطام الدنيا . ولذا فانهم ظلوا ثابتين فيها ثبوت الرواسي مما حدا الملك البولوني المذكور الى زيادة عيثه في ربوعهم . فاختطف الاديرة والكنائس وسلمها لكهنة اللاتين فضلاً عما ضيقه على الكهنة الحسني العبادة

ولما لم يجده ذلك نفعاً صرف نظره الى القوزاق فسلبهم ما كانوا قد منحوه من الحرية في عهد سلفه الملك اسطفان باطوري . وشرع يلجئهم الى اعتناق المذهب اللاتيني . فحسر اذ ذاك القوزاق عن ساعد الغيرة والحمية وشقوا عصا الطاعة واخذوا يناصبوه حرباً عواناً كانوا في اكثر معاركها ظافرين غانمين

ولما مات الملك سيجزموند خلفه ابنه فلاديسلاف واذ رأى هذا سياسة ابيه الخرقاء عزم على تلطيف المعاملة مع قاطني روسيا الصغرى بيد ان الاكليروس اللاتيني واعوان القصر ورجال البلاط وقفوا سداً في هذا السبيل . الا ان الملك المذكور سبق فمنح الروسيين حقوق امور ديانتهم الارثوذكسية في ابرشية كيف . فبادر الروسيون حالاً الى انتخاب مطران يسوس الكنيسة اسمه بطرس موغيلا (١) فثبته الملك

غير ان المخاصمات لم يتقلص ظلها بين اللاتين والارثوذكس في روسيا الجنوبية . ومما زادها استعاراً وفاة المطران بطرس موغيلا والملك فلاديسلاف . وذلك ان وريث العرش البولوني — يان كازيمير — طفق يضطهد الروسيين اضطهاداً عنيفاً جداً مما دعا القوزاق وجميع قاطني روسيا الجنوبية ان يتصدوا لمقاومته . فاختاروا لقيادتهم رجلاً باسلاً اسمه بوغدان خميلنيسكي وزحفوا تحت امرته الى بلاد بولونيا وكان النصر حليفاً لهم انى ساروا . واخيراً التقوا بالملك يان كازيمير وكسروا عسكره العرمرم كسرة شديدة وكادوا يعتقلون ذاك الملك الطاغي لولا انه

(١) نسبة الى مدينة كيف

(١) وهو من اسرة شريفة من بلاد مولدافيا وكان على جانب عظيم من الحكمة والادب والتقى . ولما صار له من العمر ٣٠ سنة ترهب في دير « يتشيرسكايا لافرا » . وما لبث بعد ذلك ان سيم ارشمندريتاً . فلما علق البولونيون يصلون الروسيين نار انتقامهم وتشفيهم ويقرفون ديانتهم الحقة بما نفثته صدورهم من سموم الغايات وبثه تعصبهم من المقاصد الشريرة . تصدى بطرس المذكور لمقاومة ذلك فرد كيدهم في نحرهم ودفع عن ابناءه شرهم . ولم يذخر في سبيل ذلك شيئاً من امواله وقواه . ثم شيد المدارس لاحداث الروسيين في مدينة كيف . وكان بهمة وشجاعة يصون الطقوس الارثوذكسية بطهارة ونقاوة . وقد خدم بكل ذلك ابناءه خدمة جليلة . ومما يجدر ذكره ايضاً ان احدى هاتيك المدارس التي اسسها المطران بطرس موغيلا اصبحت فيما ولي ذلك من العهد اكاديمية شهيرة درس فيها اشهر الكتبة الكنائسيين في القرن السابع عشر واوائل الثامن عشر

عقد محالفةً رضخ فيها لجميع مطاليب القوزاق ثم انثنى قافلاً الى بلاده بالفشل والخسران . على انه بعد ردح من الزمن غدر بالعهد وعاد الى ما كان عليه من القساوة والاضطهاد . فارسل القوزاق وفداً الى موسكا يلتمسون من الملك اليكسي (١) ان يتجرد للمحاماة عن روسيا الصغرى . فلم يتأخر عن ذلك بل اعلن البولونيين حرباً شديدة انجلت عن قهرهم وتطهير البلاد من شرهم ولم تعد تقوم لهم بعد ذلك قائمة في تلك الاصقاع بل عادوا منها والخذلان علمهم والفضيحة ممتهم

وعام ١٦٧١ اقترن الملك اليكسي بفتاة روسية اسمها ناتاليا كيريلوفنا ناريشكينا (٢) وهي التي ولدت بطرس الاكبر اول قياصرة الروس ورافع شان البلاد الروسية

وفي ٢٩ كانون الثاني عام ١٦٧٦ توفي الملك اليكسي وله من العمر ٤٧ سنة . وكان له من الاولاد من زوجته الاولى (ميلوسلافسكايا) ثماني بنات وخمسة بنين . ولم يبقَ منهم بعد وفاته الا ست بنات وابنان (ثيودور ويوحنا) اما زوجته الجديدة فولدت له ابنةً وابناً هو بطرس السابق الذكر ولم يكن له من العمر بعد وفاة ابيه الا اربع سنوات

وسنعطف في العدد القادم ان شاء الله الى ذكر تتويج الملك اليكسي خليل بيدس

(١) هو اخو الملك فلاديسلاف السابق الذكر

(٢) وذلك لان زوجته ماريا كانت قد توفيت قبيل هذا العهد

سياحة الجناب الخديوي

عاد سمو الجنا الخديوي الى باريس في اوائل الشهر الحاضر وقد زار المسيو لوبه ووزير الخارجية فردا له الزيارة في فندق بريستول

ويوم الاربعا في ١١ الجاري غربي كان موعد وصوله استانة فارسلت الحضرة العلية السلطانية لاستقباله دولتلو شاكر باشا الياور الاكرم واركان حرب المعية السنية وبعض ياوران المابين الهمايوني

وعند الساعة الحادية عشر اقبل القطار المقل سموه فحياه دولة المشير وبلغه السلام السلطاني ثم ركب الى يساره في العربة السلطانية التي نقلته الى القصر وسار وراءهما قطار طويل في عربات الحاشية والملاقين

ولما بلغ قصر يلدز استقبله ناظر التشريفات ودعاه الى تناول الطعام على المائدة السلطانية وبعد ذلك حظي بمقابلة جلاله مولانا السلطان الاعظم مقابلة دامت ساعة جرى فيها الحديث في مواضيع ذات شان

ويوم الخميس ١٢ منه حضر بدعوة سلطانية المأدبة التي اقيمت بمناسبة زفاف الاميرات السلطانية فجلس عن يمين جلالة مولانا السلطان الاعظم ونال من لدنه اكراماً عظيماً اما المأدبة فكانت في منتهى الفخامة والابهة وقد حضرها جميع السفراء وكبار رجال القصر والحكومة وبعد مناولة الطعام شهد سموه التمثيل في المرسح السلطاني مع الذات الشاهانية في لوجها الخاص

اما سفر سموه الى القطر المصري فيكون في اواخر هذا الشهر ومنتظر وصوله الى العاصمة في ١٦ ت ١

محليه

الحرائق في ازمير = تكاثرت الحرائق في ازمير حتى ترددت شركات ضمانة الحريق بدفع قيم المبالغ المضمونة بها البيوت المحترقة بدعوى ان اصحابها يحرقونها عمداً لقبض القيمة وقد رفعت الاهالي العرائض الى مقام الولاية تلتمس فيها البحث واحقاق الحق

وفاة — غلس الجمعة حصرت المنون غصن الصبية الغضة المرحومة اسما مخايل صباغه قبضت الى رحمة ربها اثر اعتلال لم تنجع فيه حيلة الاطباء فمضت غير متجاوزة سبعة عشر ربيعاً . وكانت رحمها الله احدى معلمات المدرسة الروسية في الثغر معروفة بالنشاط والذكاء والاجتهاد وقد تركت في تلك المدرسة مأثر تذكر بالشكر على الدوام

وعصر السبت حملت جنازتها بموكب حافل الى كنيسة القديس ديمتريوس حيث صلى عليها سيادة السيد الجليل كيريوس نيقوذيمس مطران عكار وتوابعها ولفيف الاكليروس الارثوذكسي الموقر ثم دفنت بالاكرام

نسأل لنفسها رحمة واسعة ولآلها جميل الصبر والعزاء

شكر

ارملة المرحوم اسعد فياض واولادها يشكرون بلسان جريدتكم الغراء لجميع الاهل والاصدقاء الذين شاطروهم الاسف الشديد برسائل بريدية وبرقية تعزية بوفاة زوجها وابيهم واننا نرجوهم ان يعتبروا اذاعة شكرنا الجزيل على صفحات جريدتكم رسالة خصوصية لكل منهم كما اننا نسأل الله تعالى ان لا يريهم مكروهاً بعزيز ويعوضنا بسلامتهم جميعاً الاسفاه

ارملة المرحوم اسعد فياض
واولادها

المدرسة الكلية السورية الانجيلية

تفتح هذه المدرسة ابوابها في كل اقسامها لقبول الطلبة لسنتها السادسة والثلاثين في يوم الاربعاء الواقع في التاسع من شهر ت ١ سنة ٩٠١

القسم الطبي : يدرس فيه الطب والصيدلة

القسم التجاري : يمرن فيه الطلبة تمريناً عملياً كاملاً شاملاً اصول واساليب الاشغال التجارية

القسم العلمي : تدرس فيه العلوم العالية كالعقليات والادبيات والرياضيات والتاريخ واللغات

القسم الاستعدادي : تدرس فيه الدروس الاولية في اللغات والرياضيات والجغرافيا وغيرها

وتدرس جميع العلوم باللغة الانكليزية في كل اقسام المدرسة ومن اللغات العربية والتركية والافرنسية عدا الانكليزية ومن يرغب في مزيد البيان للدخول فليخابر رئيس المدرسة الكلية السورية في بيروت

الدكتور
دانيال بلس

INSTITUTION LAIQUE
DIRIGÉE PAR
MONSIEUR H. OLIVIER
OFFICIER D'ACADÉMIE

Cours de français Elémentaires et Sipérieurs
Enseignement classique et moderne
Lettres et Sciences , Commerce , Comptabilité
Préparation à tous les examens
Arabe et Anglais
Cette institution « Modèle » se recommande à tous les Jeunes gens qui veulent apprendre VITE et BIEN ; à tous les peres de famille désireux de faire donner à leurs enfants une instruction pratique solide et soignée

Ouverture des Cours
10 Octobre

المدرسة العلمانية
بادارة
المسيو هنري اوليفيه (اوفيسيه دكادمي)

يتخرج فيها الطلبة في صفوف الافرنسية الابتدائية والعالية على طريقة التعليم المدرسية والحديثة اللغة وادابها والعلوم واصول التجارة ومسك الدفاتر ويستعدون فيها لجميع الامتحانات اللازمة لدرس الفنون العالية

كالطب والحقوق

تفتتح في ١٠ تشرين اول غربي

مدارس الجمعية الخيرية الارثوذكسية

يوم الاثنين الواقع في ٢٤ ايلول شرقي تفتتح الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت مدارسها وقد بذلت عنايتها بانتخاب مهرة الاساتذة والمديرين المشهود لهم باللياقة والبراعة وحسن الاسلوب في التدريس ودفع الرواتب المقتضية لهم غير ضانة بالمصاريف التي تتكبدها حباً باستثمار رضى الملة واقبال العموم وقد رتبت نظاماتها الداخلية ووسعت نطاق دروسها تبعاً لاحكام الوقت وظروف الحال ونظمت لها لائحة خصوصية اجابة للكثيرين من ابناء الملة الذين يميلون الى ازدياد نمو هذه المدارس ودوام ارتقائها اما دروسها فهي التعليم المسيحي الارثوذكسي (لابناء الملة فقط) واللغات التركية والعربية والافرنسية بفروعها من ترجمة وانشاء وعروض والمعاني والبيان والحساب والجبر والهندسة ومسك الدفاتر والتاريخ والجغرافيا وعلم المواليد الثلثة والطبيعيات والكيميا والقوانين والخط والموسيقى الكنائسية

هذا وان الجمعية المذكورة تقبل التلامذة المعسورين على حسابها اما مدرستها الاولى فقد جعلت الراتب السنوي فيها اثني عشر ريالاً مجيدياً على كل تلميذ ولا يقبل فيها من المعسورين الاَّ من اكملوا دروسهم في احدى مدارسها في الاحياء ونالوا شهادتها

والمأمول من حضرات الاباء احضار اولادهم في الوقت المعين حرصاً على الفائدة التي تنجم من تكامل عدد التلامذة معاً وهي لا تطلب في ذلك سوى وجه الباري الكريم

في ٢٠ ايلول شرقي سنة ٩٠١

ابو شعر وبشباش

بيروت — قرب الجمرك

يتعاطى هذا المحل التسفير لاميركا باسهل الطرق وصرف بوالس شك وشحن بضائع وقبول وكالات وغير ذلك من الاعمال التجارية

معمل السيوفي

طريق مينا القمح

يصنع فيه ويباع جميع انواع الاثاث من نجارة وتنجيد كالخزائن بمرايا وبدونها والمغاسل على اختلاف انواعها والبوفات وطاولات السفرة وانواع القونصولات والبراويز مع المرايا على اختلاف القياس من ساده ومشطوب وانواع الجاردينيار والبورت شابو تعليقات) وعواميد الصالونات و براويز برادايات وطاولات للوسط وللسكاير وعواميد لتعليق الثياب وتعليق للمناشف وخزاين للكتب ومكاتب للمحال التجارية والكنابايات والكراسي والفوتوليات من ساده ومزخرف منجدة ودون تنجيد وفيه اقمشة للفرش من حرير وقطن من جميع لوازم المنجدين من حديد وقش وسجق وشريط وكل ذلك يناسب جميع الطبقات بانواعه واسعاره

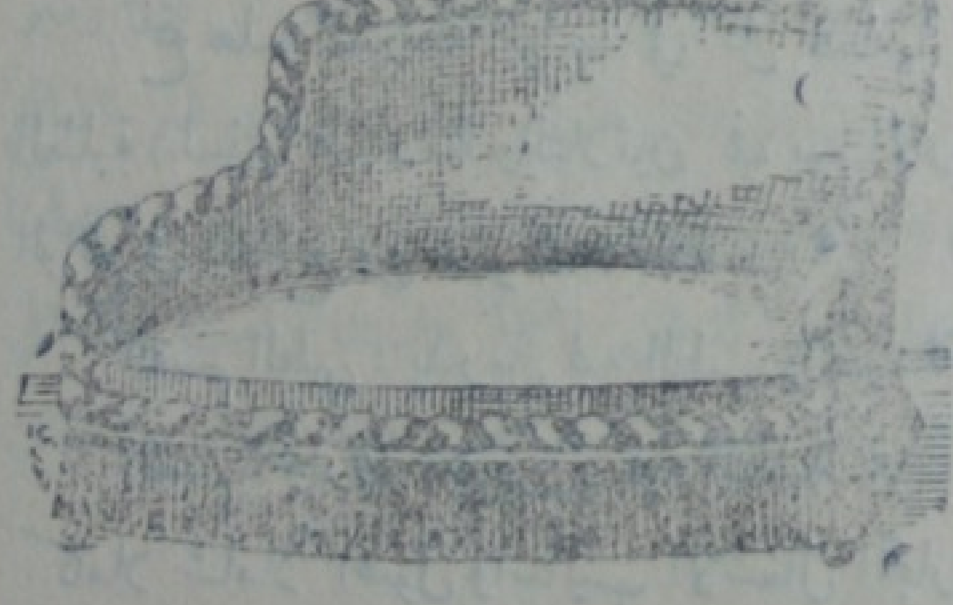

رواية

جدٌ في هزل

رواية ادبية تهذيبية انتقادية

١

سير الاعاظم بالتمعن طالعوا
فبنهجهم للناهجين نجاحُ
«وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاحُ»

قيل ان مطالعة تراجم اعاظم الرجال رقت بنابوليون الى عرش فرنسا واهماله قراءة الكتاب المقدس كان من اهم الاسباب التي هوت به من ذلك المقام الرفيع . ولو جمع بين هذين الامرين لما قام في ملوك الارض اعظم منه (لاحدهم)

قم معي ايها القارىء العزيز فقد بزغ الفجر وهبت الغزالة من مرقدها قالت الاطباء : من اراد اعتدال الصحة وتمام العافية فلينم باكرًا و يستيقظ باكرًا

ها نسمات الصباح تحمل الينا شذا ازاهر الربيع العطرة وصوادح الاطيار تغرد على الاشجار صلاة الفجر بمزيد الورع والخشوع والطبيعة هادئة ساكنة يتخلل صمتها خرير مياه النهر كانها تشكوا الاقدار التي هبطت بها من شاهق بعد ان كانت بخارًا

هذه مدينة الزهراء كشف عن وجه ابنيتها لثام الظلام فبدت زاهية زاهرة في وسط سهل قليل الاتساع والاستواء يخال بما كثر فيه من الشقيق والاقحوان والاس قميص يوسف الملون تحمله اخوته لابيهم يعقوب

هنالك بجانب احد البساتين بيت يدل خارجه على ثراء بانيه واتساع معانيه مؤلف من طابقين علوي وسفلي

تفضل ايها القاري العزيز وتقدمني بصعود سلم الطابق العلوي ولا تستفهم عن امر هذه الزيارة فانني اريد ان اعرفك بالدكتور انيس ولا اشك انك بعد رؤية وجهه الطلق وسماع حديثه الرقيق تعاتبني على تاخير هذه الزيارة الى الان

انيس فتى ممتلي الجسم عافية ونشاطًا ابيض الوجه فاحم الشعر تجتذب القلوب اليه من اول نظرة يتخطر داخل الغرفة وبيده كتاب قد اتم تلاوته ولم يزل بيده وقد كتب على صفحته الاولى « تراجم اعاظم الرجال »

ثم عاد وجلس على احدى الكراسي ونظر الى الكتاب نظرة المرء الى سميره وصديقه وقال : سقيًا لكم ورعيًا ايها الاعاظم الذين خدمتم الانسانية ونورتم العقول واصلحتم العوائد وثقفتم الشعوب وخففتم شقاء الانسان ومصائبه ومتاعبه بمباحثكم وتأليفاتكم واكتشافاتكم واختراعاتكم جزاكم الله عن الانسانية وبنيها خيرًا

واذ كان الانسان يؤخذ بمقاله فكفى بما قاله انيس دليلا على اخلاقه ومشاربه ومرمى آماله وتصوراته ولا باس ان نزيد على ذلك بعض الزيادة فنقول انه من الرجال الذين يعتمدون على انفسهم كل الاعتماد على حد ما قيل .

وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

ثابت الهمة صائب الراي كثير الاجتهاد لين العريكة رفيق المعاشرة واذا كان الكمال والعصمة لله وحده فلا عيب فيه — على ما يقول مناظروه ولا بد للرجل الكبير من مناظرين — سوى انه يعتمد على نفسه اعتمادًا زائدًا ويقدرها قدرًا كبيرًا و يحملها فوق طاقتها ولا عجب فقد قيل .

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

وانني ابرئه من وصمة الكبرياء والعجب وان كان اكثر معارفه يشكون من تمسكه باذيال الحقيقة

تمسكاً شديداً وعدم محاباته بالوجوه سواء رضي الحائد عن منهج الحق او غضب

وبعض المتفرنجين الذين يعتقدون جهلاً منهم ان جحود الخالق — والعياذ بالله — من لواحق التمدن — ومثل هؤلاء اقل من القليل في مدينة الزهراء — يهزؤُون بما يظهره من ادلة الصدق والاستقامة الحقيقية. ويلومونه اشد اللوم على اكثاره من التردد الى المكان الوحيد الذي يطرح فيه الانسان اثقال هذه الحياة المضنكة و يرتفع صوت النفس من اعماق مجنها الهيولي بالضراعة الى معزي القلوب المنكسرة الذي ينظر في الخفاء ويجزي علانية

ومما ذكرناه يظهر ان لانيس مناظرين ولائمين يشددون عليه النكير ويصوبون اليه سهام الانتقاد ولكن لا بد لكل رجل ذي مركز هام في الهيئة الاجتماعية من امثال هؤلاء بعكس الطبقة الواطئة من الناس فليس لهم ما يحسدون عليه او ما يناظرون لاجله فهم واولئك على حد ما قيل .

وكم على الارض من خضرا ويابسة
وليس يرجم الا ما به ثمرُ

دقت الساعة السابعة فهم انيس الى المغسلة فغسل وجهه وسرح شعره وتناول ثيابه ليلبسها واذ الباب يقرع قرعاً خفيفاً فقال انيس : تفضلي يا اماه

فدفع الباب ودخلت امرأة رسمت على اسارير وجهها ادلة الفضل والفضيلة وجالت في مقلتيها علائم الرصانة والكمال ودل وجهها الابيض الواسع على نفس شريفة واخلاق سامية تحت هذا الشكل الملائكي وبالحال اسرع انيس ولثم يدها فلثمت عنقه مرارا وقالت

— عم صباحاً يا بني

— اسعد الله صباحك يا اماه

— قد تاخرت اليوم في النهوض على خلاف عادتك

— قد نهضت اليوم باكراً جداً وانما اضعت الوقت بمطالعة هذا الكتاب (واراها الكتاب السابق ذكره) فانه بالحقيقة قد ملأ رأسي افكاراً وتصورات وطول الليل كانت تتقطع رقادي احلام لذيذة اراني فيها مسامراً ومباحثاً اولئك الاعاظم بمواضيع في غاية الاهمية وليتني اذكر كل ذلك لاجمعه بكتاب اؤكد انه يكون انفع كتاب طرح امام بني الانسانية بعد الكتب المنزلة

— يسرني اجتهادك وسمو افكارك وبعين الاستنتاج انظر الى مستقبلك نظرة ام معجبة بحسن منهج ابنها فاراه نيراً يبشرني برفعة مقام واتساع رزق وسمو مكانة تبدو فيها كمنار يسطع منه نور يغطي على ضياء القمرين ولكنني اخشى على نظرك من كثرة المطالعة

— اشكر حبك يا اماه واوكد انني ان بلغت مقاماً سامياً في الهيئة الاجتماعية فما ذلك الا بما انعكس عليَّ من انوار فضائلك وما ارضعتنيه من لبان الاداب والتهذب واما خوفك على عيني من كثرة المطالعة فلا داعي له لانني اراعي القوانين الطبية والقواعد الصحية كل المراعاة والطبيب احرى الناس بذلك والا كان كحجر الشحذ يسن الحديد ولا يقطع

— انني اعلم هذا ولكنني ايضاً اذكر داك الرمد الشديد الذي اصابك يوم كنت تدرس الطب في الكلية

— اشكرك يا اماه فقد ذكرتني تلك الايام السعيدة ايام الدرس في الكلية وذكرتني اساتذتي الافاضل الذين كانوا لي احسن قدوة بحسن آدابهم وسمو سيرتهم فقد عاملوني كما عاملوا جميع تلامذتهم معاملة الاباء للبنين ولذلك كابن شكور اسأل الله ان يجزيهم عني كل خير ويوطد اركان هذه المدرسة

شاكر نعمة الله سلوم

حمص

البقية تأتي